يكون مبهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الأحول والمراد أصحابه عم وقائل
هذا القول هو عبد الله وهذا هو الظاهر المتبادر وقوله استغفر لك رسول الله عم قيل خبر أو استفهام
بحذف حرف الاستفهام ويمكن أن يكون الهمزة ملفوظة فيتعين الاستفهام وقال ابن حجر استفهام
بدليل قوله هو والنبي عم فقال نعم ولكم إذ لو كان خبرا لكان قوله نعم على الخبر ثم قال ابن حجر يتعين
أن كان الضمير له عم فواضح وإلا ففيه التفات إذ مقتضى الظاهر فقلت ثم قال ابن حجر قيل لو أريد بالقوم
تلامذة ابن سرجس لم يحتج لدعوى الالتفات انتهى وهو غفلة عن سياق الحديث الصريح في أن المراد بهم
الصحابة من كلام وقول الشارح غير صحيح مع أنه غفلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك أنه في
الطبراني قالوا قد استغفر لك رسول الله عم وفي رواية فقال رجل من القوم هل استغفر لك وعليه يحمل
في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر وحماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد كلهم عن عاصم بلفظ قال فقلت
له استغفر لك رسول الله عم فتبين من هذه الروايات أن قائل فقال القوم هو عاصم الأحول الراوي عن
عبد الله والمراد بالقوم حقيقة مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور إلى عاصم فإسناد القول إلى القوم إما إلى
جميعهم في رواية الطبراني بسبيل المجاز بعينه كقوله فعقروا الناقة قال ويحتمل أن القوم أيضا سألوه كما
سأل عاصم فتارة نسب السؤال إليهم حقيقة وتارة إلى نفسه وربما أبهم نفسه كما هو دأب الرواة قال
وبالجملة المقصود من هذه الاستفهام والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي عم وصحبته معه وفي رواية
مسلم والطبراني قال رأيت النبي عم وأكلت معه خبزا ولحما أو قال ثريدا وللطبراني بلفظ قال أترون هذا الشيخ
يعني نفسه كلمت رسول الله عم وأكلت معه ومع أن عاصما سمع هذا الكلام من عبد الله واستثبت منه وسأله عن
استغفاره إياه فقد نقل عنه أنه أنكر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن عاصم
أنه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي عم ولم يكن له صحبة قال أبو عمر لا يختلفون في ذكره في الصحابة ويقولون له
صحبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع وأما عاصم الأحول فأحسب أنه أراد الصحبة التي يذهب بها العلماء وأولئك
قليل انتهى قال ويحتمل أن عاصما أنكر أولا صحبته قبل أن يسمع هذه الواقعة ولهذا لما سمع منه استفهم عنه
متعجبا من هذه الواقعة فيحتمل أنه رجع عن ذلك وأثبت صحبته وروى عنه هذا الحديث والله أعلم وقال في قال

فقال نعم ولك قائله عاصم أيضا وفاعل قال عبد الله وكذا هو فاعل قوله ثم تلا هذه الآية أي قال
عبد الله في جوابه سؤالنا عنه استغفر لك رسول الله عم نعم استغفر لكم أيضا امتثالا لقوله تعالى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وهذا محصل تلاوته الآية المذكورة لأنه عم لما كان
مأمورا بالاستغفار للمؤمنين مع كمال شفقته ورحمته لأمته استغفر لهم البتة وفي الرواية إشارة
إلى أن في قوله ولكم تغليب الذكور على الإناث وتغليب الحاضرين على الغائبين وأقول لا مانع من
الجمع بأن يقال صدر هذا السؤال من حفص فخلص رسول الله عم لعبد الله وقالوا له استفهام تعجب أو
إخبار تلذذ فقال هو أو النبي عم نعم الأمر كذلك ثم تلا هو أو النبي عم استشهادا واعتقادا لأنه
لما كان عبد الله يحدث أصحاب مجلسه صدر منهم نحو هذا السؤال ووقع منه هذا الجواب بمقتضى الحال
فلا تنافي بين الروايات وارتفع ما ذكره الشارح من المنازعات ثم الخطاب له عم بقوله لذنبك مع قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ومع أنه معصوم لا ذنب له في الحقيقة لعله قبل نزول الآية الثانية أو تسلية
للأمة وتعليما لهم أو استغفاره من الخطرات القلبية التي هي من لوازم البشرية تنبيها على أنها بالنسبة
إليه عم كالذنب بالنسبة إلى غيره ومنه قول ابن الفارض ولو خطرت لي في سواك إرادة على خاطري
سهوا حكمت بردتي وقيل المراد من الاستغفار طلب الثبات على العصمة التي وهبت له وإن كان مأمون
العاقبة رعاية لعادة الخشية فإنها نهاية سلوك الخالصين وغاية عبودية المقربين وقيل كان يستغفر من
استعمال المباحات أو من رؤية تقصير في العبادات ولذا قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين وقيل استغفاره
من ذنوب أمته فهو كالشفاعة لهم

باب ما جاء في شعر رسول الله

أي في صفة شعره وما يتعلق به
اعلم أن الشعر حيث جاء بغير التاء فهو بفتح العين وسكونها وإذا جاء بالتاء فهو بسكونها لا غير وفي الباب
ثمانية أحاديث حدثنا علي بن حجر بضم مهملة وسكون جيم أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم عن حميد بالتصغير
الطويل كما في نسخة عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله عم إلى نصف أذنيه
بضمتين ويسكن الثاني وفي نسخة بالإفراد قال ميرك أضاف الواحد إلى التثنية كراهة اجتماع التثنيتين
مع ظهور المراد نصف كل واحد من أذنيه ويأتي بلفظ المضاف أذنيه بإضافة الجمع إلى التثنية كما